وقد تدخل اللام ايضا على ضمير الفصل الذي تسميه الكوفيون عمادا
نحو ان هذا لهو القصص الحق بشرط ان يقول المعرب ان هو ضمير فصل
واما اذا قال ان هو مبتدا ثان فيكون من قبيل دخولها على الجملة الاسمية
اذا كانت خبرها وقد تقدم ذلك واما قوله ولا تقدم خبر الحروف
الامع المجرور والظروف كقولهم ان لزيد مالا
وان عند عامر جمالا فاشار به الى ان الاصل في هذا
الباب ان يتقدم ان ويكون بعدها اسمها وبعده خبرها كقولك ان زيدا
قايم فلا يجوز ان تقول ان قايم زيدا ولا ان تقدم الخبر عليها من باب
اولى فلا تقول قايم ان زيدا ويستثنى من ذلك ما اذا كان الخبر ظرفا او
جارا ومجرورا فانه يتقدم الخبر على الاسم وتحت هذا قسمان احدهما جواز
تقديمه على الاسم وتاخيره عنه وذلك نحو قولك ليت في الدار زيدا ولعل
عندك خيرا والثاني وجوب تاخير الاسم عن الخبر وذلك اذا كان الاسم
مضاف الى ضمير يعود على المجرور بحرف الجر او باضافة الظرف اليه نحو
ان في الدار صاحبها وان عندك عمرو غلامه فلا يجوز في نحو هذا تاخير الخبر
عن الاسم لئلا يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة وكذا لا يجوز تقديم
معمول الخبر على الاسم الا اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا نحو ان زيدا لحقك
طعامك اكل ويشترط ايضا ان لا يكون اسم ان ضميرا فان كان ضميرا
وجب اتصاله بان وتاخر الخبر عنه نحو وانهم عندنا لمن المصطفين
الاخيار ومثله انه لفي الدار مقيما وانه عندي لمحفوظا والعلة في وجوب
تقديم الخبر اذا كان ظرفا او جارا او مجرورا انهم توسعوا في الظروف
والجار والمجرور بما لم يتوسعوا في غيرهما حتى فصلوا بين فعل التعجب ومنصوبه
بالظرف فقالوا ما احسن اليوم زيدا وبالجار والمجرور فقالوا ما احسن في الدار
عمرا واما قوله وان ترد ما بعد هذا الاحرف فالرفع والنصب اجز ا
والنصب في ليت ولعل اظهر وفي كان فاسمع طيبون
فاشار به الى انه ما الحرفية قد تتصل بان واخواتها فمتى اتصلت بشي منها
جاز في ذلك وجهان احدهما الرفع على ان ما كفت ما اتصلت به من عمله فيرفع
ما بعدها على انه مبتدا نحو قوله تعالى انما الله اله واحد ومثله قوله تعالى

قل انما

قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وكذلك كان ولكن وليت ولعل
الا ان الغالب في هذه الاربعة الاحرف اذا اتصلت بها ما الكافة ان تقع بعدها
فعل كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون ونحو قول الشاعر في لكنما ولكنما
اسعى لمجد موثل وقد يدرك المجد الموثل امثالي ومثل قول الاخر فوالله ما
فارقتكم عن ملالة ولكنما يقضى فسوف يكون وقول الفرزدق في لعل
اعد نظرة يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وسياتي
الكلام على ليت والوجه الثاني ان تجعل ما زايدة فلا تكف بل تبقى الحكم بعد
دخولها كما كان قبله نحو انما زيدا قايم بنصب زيدا ورجح الناظم ان الرفع في
ان وان ولكن اجود من النصب والعكس في ليت ولعل وكان وعلل ذلك بانه
انما اختير الرفع في الثلاثة الاول لان معنى الابتداء فيها لا يتغير بخلاف الثلاثة
الاخر فان معناه فيها يتغير فيستحيل الكلام ولم يظهر لي وجه ذلك واقتضى
كلامه ان ذلك جايز في الجميع اذ قضيته ان ذلك مسموع عن العرب وليس كذلك
فانه لم يظهر سماع النصب عنهم الا في ليتما وعليه يروى قول النابغة الذبياني
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد يروى برفع
الميم من الحمام ونصبه واما البواقي فلم يسمع فيها النصب عن العرب
ولكن قد سبق الناظم الى التفصيل الذي ذكره ابن السراج والزجاج وتبعهم
ابن مالك قياسا على ليتما وقولنا ما الحرفية احترازا عن ما الاسمية وهو
الموصول نحو قوله تعالى انما صنعوا كيد ساحر فما في هذا الموضع موصولة
وهي اسم ان فمحلها النصب وصنعوا فعل وفاعل والفعل صلة ما والعايد
محذوف تقديره صنعوه وكيد ساحر مضاف ومضاف اليه والمضاف
خبر ان ومثل ذلك قوله تعالى في سورة لقمن ذلك بان الله هو الحق وان ما
يدعون من دونه هو الباطل فما اسم ان وتدعون صلة والعايد محذوف
تقديره تدعونه والباطل خبر ان اذ التقدير الذي صنعوه كيد ساحر وان
الذي تدعونه الباطل فافهم ذلك والله الموفق تنبيه تخفف من
هذه الستة الاحرف اربعة ولكل منها احكام تختص بها فاحد الاربع
ان المكسورة المهموزة فيكثر اهمالها لزوال اختصاصها نحو وان كل لما جميع
لدينا محضرون ان كل نفس لما عليها حافظ ويجوز اعمالها استصحابا للاصل

Copyright © King Saud University